المؤتمر الدولي

حرية العقيدة

المنعقد بالجامعة الحرة في أمستردام - هولندا

خلال الفترة من ٢٤ - ٢٦ أغسطس ٢٠٠٩ أمستردام

مظاهر حرية العقيدة الدينية في الشريعة الإسلامية

مقدم من

الباحث/ أحمد علي سليمان

الباحث والمحاضر في الفكر الإسلامي

المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة: ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان على سائر المخلوقات بسلسلة طويلة وعريضة من الميزات، وفضله على سائر خلقه، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (سورة الإسراء: ٧٠) ففضلهم بالعلم والنطق واعتدال الخلق (وحملهم في البر على الدواب، وفي البحر على السفن، ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير ممن خلقه تفضيلا، وخلقهم في أحسن تقويم وفي أجمل شكل، وميزهم بالعقل والمنطق..فللإنسان عقل، وقلب، ووجدان، وإحساس، وشخصية، وإرادة.. وهذه الأشياء كلها لابد أن تُراعى وتُحترم ونحن نخاطب بني الإنسان، ومن ثم لا يجوز قهر الإنسان أو إجباره على ما لا يريد، ذلك أن قهر الشخص أو إجباره على شئ معين، يعني إلغاء هذه النعم والملكات التي ميزه الله بها عن غيره من المخلوقات، كما أن هذا الشخص لن يرضى أن يجبره غيره ليساق كما يساق البعير..!!

ولما كان من مقومات نجاح أي فكرة أو مشروع أن يكون قائما على الاقتناع الكامل؛ فإن دور الاقتناع يتعاظم كلما كانت الفكرة المدعو إليها عظيمة.. وهكذا، وإذا كانت الفكرة التي يُروج لها أو يُدعى لها عقيدة، فإنه يتعاظم أكثر وأكثر دور العقل والإقناع..

ولما كان الإسلام دينًا عالميًّا خاتمًا، جاء لمخاطبة البشر كل البشر على اختلاف مستوياتهم ومشاربهم ومناهجهم الفكرية، وأيضا بيئتهم وأجناسهم وأعمارهم، فإنه يعظم دور العقل والاقناع أيما تعظيم..

وقد أكد الله تعالى في القرآن الكريم على الحرية الدينية تأكيدا جازما ، فقال: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (سورة البقرة: ٢٥٦)، وقال: (لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ) (سورة البقرة: ٢٧٢)، وقال: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة القصص: ٥٦)،

وقال الله في شأن الإنسان: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (سورة البلد: ١٠)، أي بينا له طريق الخير والشر، وعليه هو الاختيار بمحض إرادته..

وأكد الله أيضا على التنوع والاختلاف، باعتبار أن هذا التنوع سنة من سنن الله –عز وجل- في خلقه. ويفهم من ذلك أن الإسلام، وهو لا يكره أحدا على الدخول فيه، بنص القرآن الكريم، يُفهم أنه يقبل الآخر المخالف له في الدين والعقيدة، ويقبل التنوع الفكري والعقائدي.. إلخ، باعتبار أن ذلك سنة من سنن الله تعالى في خلقه.

وقد قضى الله سبحانه أن تكون علاقته بمخلوقاته قائمة على أساس الحوار الإقناعي وليس على أساس القهر والإكراه، وأن القرآن الكريم وهو دستور المسلمين، والمصدر الأول لعقيدتهم وشريعتهم قد وجهنا عمليا ومن خلال القدوة أن النهج السليم في تأسيس وإدارة العلاقات بين البشر، لابد أن يكون قائما على أساس مبدأ الحوار وحسن استخدامه مع الناس كافة أفرادا كانوا أو جماعات، أو شعوبا وحضارات، مسلمين وغير مسلمين، وفي ذلك يقول ربنا سبحانه: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً) (سورة البقرة : ٨٣)، و(فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً) (سورة طه: ٤٤)، (وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)(سورة العنكبوت: ٤٦) وغيرها من الآيات التي تؤكد ذلك (١). ومن تأمل الآية السابقة وجد أنها لا تكتفي بالأمر بالجدال بالطريقة الحسنة، بل أمرت بالتي هي أحسن، فإذا كانت هناك طريقتان للحوار والمناقشة، إحداهما: حسنة، والأخرى أحسن منها، وجب على المسلم أن يجادل بالتي هي أحسن؛ جذبا للقلوب النافرة، وتقريبا للأنفس المتباعدة (٢).

الباحث أحمد علي سليمان

---

(١) الشيخ فوزي الزفزاف: الحوار هو لغة الإسلام، صحيفة الدعوة الإسلامية، ص ١٢ بتاريخ ٢ يوليو ٢٠٠٨.

(٢) د. يوسف القرضاوي: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص ٢١٢، ط٣ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، دار الصحوة بالقاهرة، ودار الوفاء بالمنصورة.

المبحث الأول

دستور القرآن الكريم والسنة النبوية في إرساء دعائم الحرية الدينية

الحرية هي إكسير الحياة وانطلاقة الروح، وهي الأمل الذي تسعى إليه شعوب الأرض كافة، وعلى الإنسان أن يغرس شجرة الحرية ليجني ثمارها هو والمجتمع والعالم بأسره.

ويرى الإسلام أن جو الحرية هو المناخ الطبيعي الذي تنمو فيه الملكات، وتتفجر فيه الطاقات والقدرات؛ لذلك أقر بحقوق الإنسان وحرياته المختلفة قبل الآخرين بمئات السنين.. والإسلام الذي قرر وحقق الحرية في أسمى معانيها لا يريد بشرا أذلاء تطحنهم الأهواء والشهوات، وتكبلهم الأوهام والخرافات، بل يريد أشخاصا أعزاء أحرارا أقوياء، يسيرون إلى ربهم، وهم متحررون من كل قيود العبودية للبشرية، ويسيرون على درب الحياة بعزائم صلبة ليعمروا الأرض..(٣).

ولقد منح الإسلام الحقوق المدنية والحريات لكل أبناء الأمة، ولم يفرق بينهم، سواء بين الرجال والنساء، أو بين الأغنياء والفقراء، ولم يفرق في ذلك بين المسلمين وغير المسلمين.

ومن ثم فهو دين لا يعرف العنصرية.. إنه دين العدالة والمساواة والحرية والسلام الاجتماعي والرحمة مع جميع الأجناس، وقد حرصت الشريعة الإسلامية على تحقيق الوحدة السياسية للأمة؛ بالحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، والحفاظ على التنوع والاختلاف، والانفتاح على الآخرين وقبولهم.. وقد جعل الإسلام حقوق غير المسلمين فرضا دينيا، بحيث يحاسب المسلم على التقصير فيه (٤).

---

(٣) خديجة النبراوي: موسوعة أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي من نبع السنة الشريفة وهدي الخلفاء الراشدين، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨م، المجلد الثاني، ص ٣٣٦ بتصرف.

(٤) انظر: خديجة النبراوي: موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨م، ص ٥٨٣.

"إن الأحقاد الطائفية والحروب الدينية غريبة على البيئة المسلمة، والإسلام في ميدان الحياة العامة حريص على احترام شخصية المخالف له، ومن ثم لم يفرض عليه حكمه، أو يقهره على الخضوع لشرائعه، ولم يقم بمصادرة حقوقه أو تحويله بالكره عن عقائده أو المساس بأمواله وأعراضه ودمائه، بل ترك أهل الأديان وما يدينون؛ لأن الاختلاف سنة من سنن الوجود" (٥).

لقد حثَّ الإسلام على التسامح مع غير المسلمين بصفة عامة، واليهود والنصارى بصفة خاصة، ولم ينه المسلمين من بر غير المسلمين؛ ما داموا في سلم مع المسلمين. والمسالمون منهم هم الذين لم يقاتلوا المسلمين في الدين، ولم يخرجوهم من ديارهم، ولم يظاهروا على إخراجهم، ومن ثم لم ينه الله المسلمين عن برهم والإقساط إليه، والله يحب المقسطين. والبر هو الإحسان إليهم، وقيل: البر: أن تزيد له على ما يستحق فضلا منك. والقسط: هو العدل، وأن تعطي الحق لأهله ولا تبخسه (٦) يقول الله تعالى: (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (سورة الممتحنة: ٨). أما غير المسالمين منهم الذين قاتلوا المسلمين في الدين، وأخرجوهم من ديارهم، وظاهروا على إخراجهم، فقد نهانا الله عن موالاتهم، يقول تعالى: (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (سورة الممتحنة: ٩).

معنى حرية العقيدة:

حرية العقيدة في الإسلام تعني: القضاء على التعصب الديني، وتعني أنه لا إكراه في الدين، وهي ليست حرية الفوضى والانحلال، ولكنها حرية

---

(٥) د. إبراهيم أبو محمد: الشرق والغرب حوار لا مواجهة، نشر مكتبة الأديب كامل كيلاني، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ١٤٦ .

(٦) الميثاق الإسلامي، نشر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمركز العالمي للوسطية، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ١١١-١١٢ بتصرف.

الالتزام بمبادئ وأخلاق سامية، تحقق الأمن والاستقرار السياسي للشعوب؛ لأنها تمنع تصارع الشعوب تحت دواعي التعصب للدين، وفي نفس الوقت تسمح بالحوار الفكري البناء الذي يساعد على نضج الشعوب، وبناء الأمم على دعائم راسخة من مبادئ الحق(٧). وإذا كانت الأمة الإسلامية تحفظ لغير المسلمين حقهم في ممارسة شعائرهم بمنتهى الحرية، فإن من الحرية الدينية حماية حقوق الأقليات المسلمة في بلاد المهجر.

أولا: القرآن الكريم والحرية الدينية:

وسوف نركز في السطور التالية على ما جاء في القرآن الكريم من آيات تعد منارات هادية لتقرير حرية المعتقد الديني لغير المسلمين، ذلك أن حرية العقيدة مصونة ومقدسة ومكفولة بصريح عشرات النصوص القرآنية.

- لقد أعلن الله سبحانه وتعالى أنه لا إجبار ولا إكراه في الدين إطلاقا، فقال: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (سورة البقرة: ٢٥٦)، ومهمة الرسول r هى مجرد البلاغ وبيان حقيقة الدعوة ، وهذا ما ينطق به القرآن صريحا فى مثل قوله تعالى : (وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (سورة آل عمران: ٢٠) وقوله تعالى : (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ. لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ. إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ) (سورة الغاشية: ٢١-٢٤) وقال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم): (لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ) (سورة البقرة: ٢٧٢)، وحسم الخالق العظيم هذه القضية برمتها، مطمئنا وموضحا لنبيه (صلى الله عليه وسلم) أنه لو شاء وأراد لجعل الناس كلهم مؤمنين، وأن وظيفتك يا محمد –مثل بقية الرسل- هي البلاغ فقط، وهي بعيدة كل البعد عن الإجبار، قال الله تعالى: (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ)(سورة يونس:

---

(٧) موسوعة أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي، (مرجع سابق) المجلد الثاني، ص ٣٣٧ بتصرف.

٩٩)، وقال تعالى: (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) (سورة هود:١١٨) وقال أيضا في نفس السياق: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة القصص: ٥٦)، وقوله تعالى : (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ...) (سورة الشورى: ٤٨)، وقوله: (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ) (سورة المائدة: ٩٢).

- ثم يأتي الإعلان الصريح عن افتراق الطريق وترك مسألة الاعتقاد للحرية الكاملة كما يعبر القرآن عن ذلك فى قوله تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ. وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (سورة الكافرون: ١-٦). هكذا بالإعلان الصريح أنتم أحرار فى اختياركم وأنا حر فى اختيارى.. ومن ثم لا يجوز لأحد –من المسلمين مهما كان- أن يجبر أحدا على الدخول في الإسلام.. تُرى.. أبعد هذا حرية؟!

ولم تقف عناية القرآن الكريم عند حد رفض مبدأ إكراه الآخر على اعتناق الإسلام، ولكنه تعدى ذلك إلى حماية أرباب العقائد المخالفة للإسلام من أن يُساء إلى معتقداتهم ورموزهم الدينية، أو أن يقرع مسامعهم ما يسيء إلى معتقدهم الديني بوجه عام، قال الله تعالى في القرآن الكريم: (وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (سورة الأنعام: ١٠٨)(٨)

- وجعل الله عز وجل قضية الإيمان من عدمه قضية فردية، ومن ثم لا يؤاخذ الشخص في الإسلام أبدا بجريرة شخص آخر، ومن ثم زود الله عز وجل الشخص بمقومات، تجعل منه حرا ومميزا وقادرا على الاختيار بمنتهى الحرية، وفي ذلك يقول الله تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (سورة البلد:

(٨) د. زينب عبد السلام أبو الفضل: عناية القرآن بحقوق الإنسان: دراسة موضوعية وفقهية، نشر دار الحديث بالقاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، المجلد الثاني، ص١٨٩ بتصرف..

١٠)، أي بين الله سبحانه وتعالى له طريق الخير وطريق الشر(٩)، وبعد ذلك يكون الحساب والجزاء. وتأكيدا على المعاني السابقة تواترات آيات كثيرة في القرآن الكريم لتؤكد ذلك بمنتهى الوضوح، يقول تعالى: (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً) (سورة الإنسان: ٢٩)، وقال تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ) (سورة الكهف: ٢٩)، وقال: (قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ) (سورة الإنعام: ١٠٤)، وقال: (وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ) (سورة يونس: ٤١)، وقال تعالى:(مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) (سورة الروم: ٤٤) وبالتالي فإن من آمن ينفع نفسه ومن كفر فإنه سيجني سوء عمله، والله تعالى غني عن العالمين، فالآيات السابقة واضحة الدلالة في تقرير حرية المعتقد الديني، بيد أنها تنبه على وجود الحساب يوم القيامة.

- وينتهج الإسلام من خلال كتابه المقدس (القرآن الكريم) وهو يقرر حرية العقيدة، لغةَ التصالح جمعا للقلوب النافرة فيقول: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) (سورة الشورى١٣) ويأمر المسلمين بجدال أهل الكتاب بمنتهى اللين والرفق، فيقول: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)(سورة العنكبوت: ٤٦) فإذا كانت هناك طريقتان للجدال إحداهما حسنة والثانية أحسن منها، وجب على المسلم بنص كتابه المقدس (القرآن) أن يحاور أهل الكتاب بالطريقة الأحسن، ويأمر الله عز وجل المسلمين بالإيمان بالرسل السابقين، ومن ضمن الآيات التي تؤكد على قبول الإسلام للتعددية الدينية والتنوع العقدي، قوله تعالى: (قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

(٩) انظر: تفسير الجلالين للآية رقم: ١٠ من سورة البلد.

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (سورة آل عمران٨٤) وقوله تعالى: (قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)(سورة البقرة: ١٣٦). فـ(قولوا) خطاب للمؤمنين (آمنا بالله وما أنزل إلينا) من القرآن (وما أنزل إلى إبراهيم) من الصحف العشر (وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط) أولاده (وما أوتي موسى) من التوراة (وعيسى) من الإنجيل (وما أوتي النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لا نفرق بين أحد منهم) أبدا بل نؤمن بهم جميعا (ونحن له مسلمون) (١٠)، وقال: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (سورة آل عمران:٦٤)، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات:١٣).

وهكذا رأينا تواتر الآيات القرآنية وتضافرها في مواضع كثيرة ومتنوعة، تؤكد حرية العقيدة الدينية لغير المسلمين، ومن ثم نؤكد للدنيا كلها أن الإسلام يقبل الآخر بتنوعه الفكري والعقدي والديني باعتبار أن ذلك سنة من سنن الله في خلقه. مع الأخذ في الاعتبار أن هناك بعض آيات أخرى وردت في القرآن، قد يفهم منها عكس ذلك، وللرد على ذلك نؤكد أنها وردت في سياق معاملة المعتدين (غير المسالمين).. وسوف نخصص لها بحثا مستقلا بإذن الله تعالى.

ثانيا: السنة النبوية والحرية الدينية:

(١٠) انظر تفسير الجلالين لهذه الآية الكريمة..

لقد كانت السنة النبوية الشريفة، تطبيقا حيًّا وعمليًّا لتأكيد حرية العقيدة الدينية، وتجسد حالة احترام الآخر الديني في أرقى درجاتها رعاية وعناية، وأعلى تجلياتها كرما وتسامحا..

يقول الدكتور جعفر عبد السلام: كانت السنة النبوية تقاسم القرآن الكريم التسامح مع غير المسلمين، ويعلن من خلالها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) احترامه للآخرين وتقديره لهم وتسامحه معهم والدفاع عنهم، حتى وإن كانوا على غير دينه (١١).

ويوصي النبي (صلى الله عليه وسلم) بقبط مصر خيرا، فيقول: (إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط، فإن لهم ذمة ورحما) (١٢).

كما علمنا (صلى الله عليه وسلم) أن ندعو لليهود والنصارى، يقول (صلى الله عليه وسلم): (إذا دعوتم لأحد من اليهود أو النصارى، فقولوا: أكثر الله مالك وولدك) (١٣).

لقد وضعت الشريعة الإسلامية القوانين التي تحمي الأموال، وجعلت حرمة المال كحرمة النفس . وبينت السنة النبوية أنه لابد من حماية أموال غير المسلمين من السرقة أو الغصب والإهلاك، فقررت أنه لا يجوز انتزاع الملكية الخاصة بهم، وأنه على المسلمين أن يلتزموا بهذا الواجب إزاء غير المسلمين. بل ويلزم المسلمين أن يضمنوا ما أتلفوه -نفسا أو مالا- مثلما يضمن مال المسلم نفسه. وحرم النبي وحرم النبي (صلى الله عليه وسلم) أموال غير المسلمين وجعل الاعتداء عليها خروجا من الدين، وورد عنه (صلى الله عليه وسلم) جملة من الأحاديث فيها تحذير شديد من ظلم غير المسلمين أو الإعتداء عليهم في أموالهم وأمنهم..منها قوله: (.. وإن الله لم

---

(١١) د. جعفر عبد السلام: التسامح وقانون الحرب فى الإسلام، منشور في كتاب: (التسامح في الفكر الإسلامي) سلسلة فكر المواجهة، رابطة الجامعات الإسلامية، سنة ٢٠٠٤، ص ٩٤.
(١٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، والطبراني في الكبير، والهيثمي في مجمع الزوائد.
(١٣) أخرجه الطبراني في الكبير، والألباني في الصحيحة

يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن..) (١٤). ويقول (صلى الله عليه وسلم): (من ظلم معاهدا أو انتقص حقاً أو كلّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا خصمه يوم القيامة) (١٥). ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم)": (من ظلم معاهدا أو انتقصه حقا أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة) (١٦)، أي أنه (صلى الله عليه وسلم) سيكون يوم القيامة مدافعا عن حقوق غير المسلمين التي انتهكت في الدنيا.

وكما حرمت الشريعة الإسلامية على المسلم أن ينال من مال غير المسلم، حرمت كذلك على المسلم أن ينال من عِرض غير المسلم بغير حق، وحرم الرسول (صلى الله عليه وسلم) قذف الذمي حفاظا على الأعراض وحفظا للعهود. ولقد ورد عنه (صلى الله عليه وسلم) جملة من الأحاديث منها: قوله (صلى الله عليه وسلم): (من قذف ذميًّا حد له يوم القيامة بسياط من نار) (١٧) وقال فقهاء المسلمين: يجب كف الأذى عن الذمي، وتحرم غيبته كالمسلم تماما بتمام..

إن الإسلام يفرض لهم (بموجب عقد الذمة، حقوقا علينا طالما كانوا في جوارنا وفي حمايتنا وذمتنا وذمة الله تعالى وذمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودين الإسلام، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة فقد ضيع ذمة الله وذمة رسوله (صلى الله عليه وسلم) وذمة دين الإسلام. يقول ابن

---

(١٤) البيهقي ٢٠٤/٩.
(١٥) رواه أبو داود والبيهقى.
(١٦) انظر السنن الكبرى، البيهقي، جـ ٥، ص ٢٠٥.
(١٧) راجع ذلك مفصلا في: خديجة النبراوي: موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، (مرجع سابق) ص ٥٨٣- ٦٢٨. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، والطبراني في الكبير..

عابدين: (لأنه بعقد الذمة وجب لهم ما لنا فإذا حرمت غيبة المسلم حرمت غيبته، بل قالوا إن ظلم الذمي أشد) (١٨).

ولم يكتف النبي (صلى الله عليه وسلم) بذلك؛ بل جعل أذية الذمي وظلمه كمن يؤذي الله ورسوله، فيقول: (من آذى ذميا فقد آذاني، ومن أذاني فقد آذى الله)(١٩) وجاء في كتاب مطالب أولي النهى من كتب الحنابلة: "يجب على الإمام حفظ أهل الذمة ومنع من يؤذيهم، وفك أسرهم ودفع من قصدهم بأذى إن لم يكونوا بدار حرب، بل كانوا بدارنا، ولو كانوا منفردين ببلد، فقد جرت عليهم أحكام الإسلام، وتأبد عقدهم فلزمه ذلك كما يلزمه للمسلمين"(٢٠). وذكر أبو يوسف أن عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) لأهل نجران جاء فيه: (ولنجران وحاشيتها جوار الله، وذمة محمد النبي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على أموالهم وملتهم وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر) (٢١).

وقد حرَّم وجرَّم رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) قتل المسلم لغير المسلم، وتأكيدا على حرمة غير المسلم اعتبرت الشريعة الإسلامية أن قتل المسلم لغير المسلم بغير حق، يحرمه من دخول الجنة. يقول (صلى الله عليه وسلم): (من قتل معاهدا بغير كنهه، حرَّم الله عليه الجنة) (٢٢)، وقال (صلى الله عليه وسلم) : (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما)(٢٣)، إذاً فدماؤهم وأموالهم وأعراضهم محمية بنصوص القرآن والسنة، وحمايتهم جزء من عبادة المسلم. الأمر الذي يوجب علينا أن

---

(١٨) انظر رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٩٩٤،١، جـ ١، ص ٢٨٢.

(١٩) رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

(٢٠) مطالب أولي النهى، جـ ٢، ص ٦٠٢ – ٦٠٣.

(٢١) انظر الخراج لأبي يوسف، ص ٧٢ – ٧٣.

(٢٢) أخرجه مسلم في كتاب البر، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير الحق.

(٢٣) رواه أحمد والبخاري في الجزية كما رواه ابن ماجه والنسائي في الديات.

نُظهر هذه المبادئ للدنيا كلها، ولمن تنكروا له (صلى الله عليه وسلم)، وأساءوا إليه (صلى الله عليه وسلم)...

فهذا هو الإسلام الرحيم الذي بعث به رسول رحيم؛ لينشر الأمن والأمان والطمأنينة والسلام في جنبات الدنيا كلها..

كما دعت السنة النبوية إلى معاملة غير المسلمين معاملة حسنة، ويأتي التطبيق العملي من النبي r لهذه التعليمات، تتويجا لها.

المبحث الثاني
مظاهر الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية

وفي هذا الإطار ونحن نتحدث عن حرية العقيدة في الإسلام، يجدر بنا أن نستعيد ذاكرة التاريخ الإسلامي المشرق، لنستشهد -ببعض الصور- على مظاهر الحرية الدينية في الإسلام، من واقع التطبيق العملي للمسلمين..

ونشير هنا إلى عدة مواقف يذكرها التاريخ بالجلال والفخار، نقطف منها ما يلي:

ـ حماية الإسلام للمعابد والأديرة والرهبان وتأكيد حصانتهم:

عندما وصل النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة مهاجرًا من مكة وقَّع، عقدًا يؤاخي فيه بين المهاجرين والأنصار، ويؤمِّن فيه يهود يثرب على أموالهم وأولادهم، ويسمح لهم بإقامة شعائرهم الدينية على الوجه الذي يريدون، حتى عندما غدره بنو قينقاع أخرجهم دون أن يأخذ صحفهم التوراتية..

يقول الدكتور جعفر عبد السلام: يرى الإسلام أن رجال الدين الذين فرغوا أنفسهم للعبادة، ماداموا لا يحاربون المسلمين، فلا يجوز بأي حال من الأحوال توجيه أعمال القتال إليهم، وقد ورد النص على ذلك صراحة فى وصية أبى بكر الصديق خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليزيد بن معاوية "ستجد قومًا زعموا أنهم حبسوا أنفسهم فى الصوامع للعبادة، فدعهم وما زعموا". وهكذا يبعد الإسلام المعابد والرهبان عن موضع السيوف، بل أبعدها عنهم. وهكذا يجب أن تكون هذه القاعدة محترمة فى كافة الأوقات(٢٤). فالإسلام قد أمر بحماية هذه الفئة التي من المفروض أنها تعمل على خلاف مصلحة المسلمين،

---

(٢٤) يجب تفسير هذا الحكم على ضوء القاعدة العامة، وهى عدم جواز قتل من لا يقاتل، فإذا قام رجال الدين بالاشتراك فى القتال أو التحريض عليه -كما كان يفعل بعض رجال الدين الرومان فى أثناء حروب المسلمين بالشام- فإنهم يقاتلون لأنهم يعتبرون من المقاتلين فى هذه الحالة. راجع أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية للدكتور جعفر عبد السلام، نشر رابطة الجامعات الإسلامية سنة ٢٠٠٨.

وتبشر بدين آخر، وهذا ما يؤكد حرية الدين، بل إن من الأسباب التى تجيز للمسلمين أن يقاتلوا من أجلها، تحقيق حرية العقيدة وحرمة أماكن العبادة، لقوله -تعالى -: (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ((الحج: ٤٠).

وواضح من الآية الكريمة أنه لا فارق بين المساجد وغيرها من أماكن العبادة من ناحية الحرمة(٢٥)، وتؤكد السنة القولية هذا الحكم، فقد روى عن الرسول e أنه قال: (لا تقتلوا أهل الأديرة)(٢٦).

ـ سماحه (صلى الله عليه وسلم) لوفد نصارى نجران بالصلاة في مسجده:

عندما قدم وفد نصارى نجران إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنزلهم في خير بقاع الأرض –عند المسلمين- وهو المسجد، وقام (صلى الله عليه وسلم) بنفسه بخدمتهم والقيام على ضيافتهم، وسمح لهم بأن يصلوا في مسجده، مع أن صلاتهم فيها ما ينافي ما جاء به.

ـإباحة مؤاكلة أهل الكتاب:

ويتجلى الإقرار بالتنوع الديني في الإسلام، في إباحته مؤاكلة أهل الكتاب، يقول تعالى: (...وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ...) (سورة المائدة: ٥).

ـإباحة الزواج من أهل الكتاب:

أباح الإسلام للمسلم أن تكون ربة بيته وشريكة حياته وأم أولاده غير مسلمة، وأن يكون أخوال أولاده وخالتهم من غير المسلمين، وكذلك أجدادهم وجداتهم، يقول تعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ

---

(٢٥) صبحى محمصانى: القانون والعلاقات الدولية فى الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٢ ص ٢٤٠، والدكتور جعفر عبد السلام (مرجع سابق).

(٢٦) السرخسي المبسوط، القاهرة ١٣٢٤ هـ ،(٦٩/١٠) .

الْكِتَـابَ مِـن قَـبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُـوهُنَّ أُجُـورَهُنَّ مُحْصِـنِينَ غَيْـرَ مُسَـافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِـذِي أَخْدَانٍ) (سورة المائدة: ٥).

ـ وقوف النبي (صلى الله عليه وسلم) أثناء مرور جنازة يهودي:

ومن الأمثلة العملية التي تدل على احترام النبي (صلى الله عليه وسلم) للمخالفين في الدين، مارواه البخاري عن جابر بن عبد الله، أن جنازة مرت على النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقام لها واقفا، فقيل لها يا رسول الله: إنها جنازة يهودي، فقال (صلى الله عليه وسلم): (أليست نفسًا) (٢٧).

- عمرو بن العاص ورعاية أقباط مصر :

لقد أبقى عمرو بن العاص (رضي الله عنه) في مصر على الكنائس، وترك للأقباط الحرية المطلقة في ممارسة طقوسهم الدينية.

- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية (رضي الله عنه) من أسرى اليهود والنصارى:

حينما سيطر التتار على الشام وذهب الإمام ابن تيمية ليكلم قائد التتر (قطلوشاه) في إطلاق سراح الأسرى، فسمح القائد للشيخ في إطلاق سراح الأسرى المسلمين فقط، وأبى أن يسمح له بإطلاق سراح أهل الذمة، فقال الشيخ: (لا نرضى إلا بافتكاك جميع الأسرى من اليهود والنصارى فهم أهل ذمتنا، ولا ندع أسيرا لا من أهل الذمة ولا من أهل الملة).. فلما رأى إصراره وتشدده في أمر أهل الذمة من اليهود والنصارى أطلقهم له. وأرسل البطريق النسطوري يشوع باف الثالث إلى المطران سمعان رئيس أساقفة فارس رسالة جاء فيها: (إن العرب الذين منحهم الله سلطان الدنيا، يشاهدون ما أنتم عليه، وهم بينكم كما تعلمون ذلك حق العلم، ومع ذلك فهم لا يحاربون العقيدة المسيحية، بل على العكس، يعطفون على ديننا ويكرمون قسسنا وقديسي الرب ويجودون على الكنائس والأديار) (٢٨).

- المسلمون حكموا اليونان طوال عدة قرون، ولم يتحولوا إلى الإسلام:

---

(٢٧) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي، وأخرجه مسلم، في كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة.

(٢٨) د. إبراهيم أبو محمد: الشرق والغرب حوار لا مواجهة (مرجع سابق) ص ١٥٠ .

فهل صار اليونانيون مسلمين؟ هل حاول أحدٌ مجرد إرغامهم على اعتناق الإسلام؟ على العكس، لقد تبوأ اليونانيون المسيحيون أعلى المناصب في الإدارة العثمانية. كما عاش البلغار والصرب والرومان والمجر وشعوب أوروبية أخرى، في بعض الفترات، تحت حكم العثمانيين متمسكين بدينهم المسيحي. لم يرغمهم أحد على التحول إلى الدين الإسلامي، وبقوا جميعًا مسيحيين أتقياء كذلك ليس هناك من دليل مطلقًا على أية محاولة لفرض الإسلام على اليهود(٢٩).

ـ رعاية اليهود في ظل الحكم الإسلامي في إسبانيا وغيرها:

فكما هو معروف جيدًا، نَعِمَ يهودُ إسبانيا في ظل الحكم الإسلامي بفترة ازدهار لم ينعم بها قط غيرُهم من اليهود في أيِّ مكان آخر حتى وقتنا هذا تقريبًا. فقد نَظَمَ شعراء يهود من أمثال أبي الحسن اللاوي بالعربية، ناهيكم بموسى بن ميمون العظيم. وكان في الأندلس وزراء وشعراء وعلماء يهود. ولقد اشتغل العلماء المسيحيون واليهود والمسلمون جنبًا إلى جنب في طليطلة المسلمة، مترجمين أمهات المصنفات الفلسفية والعلمية اليونانية القديمة. ذلك كان عصرًا ذهبيًّا بحق. فهل كان لهذا أن يحدث لو أن النبي قد سَنَّ فعلاً "نشر الدين بالسيف"؟ كما يقول د. إبراهيم أبو محمد (٣٠).

فهل عرفت الدنيا أو وعت ذاكرة التاريخ مثل هذا الأفق الرحيب في التسامح ورعاية الأقليات غير المسلمة في مجتمع المسلمين؟!

---

(٢٩) انظر: الشرق والغرب حوار لا مواجهة، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٣٠) حين استرد الكاثوليك إسبانيا من أيدي المسلمين، خُيِّر اليهود والمسلمون بين ثلاثة مصائر أهونها مرٌّ: إما التنصر وإما الذبح وإما النزوح. فإلى أين فرَّ مئات آلاف اليهود ممن أبوا التخلي عن دينهم؟ لقد استُقبِلَ معظمُهم في البلدان الإسلامية بحفاوة، واستقر يهود السفرديم ("الإسبان") في أرجاء العالم الإسلامي كافة، من المغرب غربًا إلى العراق شرقًا، ومن بلغاريا (الواقعة آنذاك تحت الحكم العثماني) شمالاً إلى السودان جنوبًا. لم يُضطهَدوا في أيِّ من هذه البلدان؛ لم يعانوا ما عاناه أبناءُ جلدتهم من تعذيب في محاكم التفتيش، ومحارق الزنادقة، والمجازر المدبَّرة، وعمليات التشريد الجماعي المروعة التي حصلت في معظم البلدان المسيحية، وصولاً إلى الهولوكوست. لا يمكن لأيِّ يهودي صادق، عارف بتاريخ شعبه، إلا أن يُكِنَّ امتنانًا عميقًا للإسلام الذي ظل حاميًا لليهود طوال خمسين جيلاً. انظر: الشرق والغرب حوار لا مواجهة، ص ١٣٣ - ١٣٤.

الخاتمة

وفي نهاية البحث وبعد ان طوفنا في رحاب القرآن والسنة، ووجدنا ما رأيناه من نصوص كثيرة تدل دلالة واضحة على حماية الإسلام لحرية العقيدة بشكل لم نجد له نظيرا في الحضارات الأخرى، أصبح لزاما علينا أن نخرج للعالم كله كنوز التشريع الإسلامي الحضاري المحكم القائم على احترام الآخر واحترام عقيدته واحترام مقدساته، واحترام رأيه وفكره، دعما لخطاب التواصل. فإذا كان القرآن الكريم يقول: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)(سورة الكافرون: ٦)، ويقول أيضا على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو يحترم عقيدة الآخرين ويتلطف بهم: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (سورة سبأ: ٢٤)، فحري بنا أن نؤدي واجبنا المنوط نحوه؛ بنشر سماحته وقيمه النبيلة الرشيدة البانية؛ والعمل الجدي المشترك لتقريب وجهات النظر، ورأب الصدع، وبناء العلاقات الطيبة التي ترتكز على الأخوة الإنسانية وعلى العقل والمنطق والحوار للتعاون والبناء، وتحقيق الفهم المتبادل، وتحقيق المنافع المشتركة بين الشعوب، وإذابة الثلوج المتراكمة بين بعض الحضارات، وإشاعة مشاعر الحب والتسامح والمودة والتفاهم والتكامل والحوار البنَّاء؛ حتى نشعر بالأمان على مستقبل العالم، وعلى مستقبل الأجيال القادمة، ونجاة البشرية من أخطار وأهوال الحروب والصراعات.. ولن يتأتي ذلك إلا بالعزيمة والإرادة والتسامي والبعد عن الأنانية والاستعلاء والنظرة الدونية للآخر، وإيجاد وعي عام لدى البشر.. كل البشر بضرورة الحوار والتواصل، وإشاعة ثقافة الحوار وفهم كل من للآخر في إطار من التفاهم المشترك، واستيعاب البشر على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم، وصهرهم في بوتقة البنوة لآدم، والأخوة الإنسانية بشكل عام، وارتكازا على القواسم المشتركة في العقائد والقيم وهي كثيرة جدا، وأن يرتكز حوار جميع الأطراف على معرفة الأطراف الأخرى، وقبولها والعمل معها.. وإنها لمسئولية كبرى وأهداف جليلة يجب أن نسعى جميعا لتحقيقها، لاسيما في هذا الوقت الحرج من تاريخ الإنسانية..

الباحث/ أحمد علي سليمان

القاهرة في: ٢٣ أغسطس ٢٠٠٩ نهائي- أحمد – ٢٥-٨-٢٠٠٩م- - ٣٨٠٧ كلمة

تعريف موجز بالباحث:

أحمد علي سليمان

الاسم كاملا: أحمد محمد علي محمد سليمان

الوظيفة الحالية: المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية - باحث ومحاضر في الفكر الإسلامي – كاتب وإعلامي مصري – عضو اتحاد المؤرخين العرب.

جواز سفر مصري رقم: A02327350

المؤهلات العلمية:

- **باحث في مرحلة: دكتوراه الفلسفة في التربية (بجامعة عين شمس – كلية البنات للعلوم والآداب والتربية – قسم أصول التربية)، في موضوع (خبرة الجامعات التركية الوقفية، وإمكانية الإفادة منها في مصر).**
- **حاصل على درجة الماجستير في أصول التربية – كلية التربية – جامعة بنها، سنة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، في موضوع: (دراسة تقويمية لتجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في التعليم بإندونيسيا في ضوء مفهوم التعليم للحياة)، بتقدير: ممتاز.**
- **دراسات عليا في التربية (الدبلوم الخاصة في التربية "عامان") من معهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة، بتقدير عام: جيد جدًّا، سنة ٢٠٠٦م.**
- **ليسانس الآداب والتربية جامعة الأزهر الشريف - قسم الدراسات الإسلامية، بتقدير عام: جيد جدًّا، سنة ١٩٩٨م.**
- **دبلوم الخطوط العربية والزخارف الإسلامية ١٩٩٤م.**
- **يجيد استخدام الحاسب الآلي إجادة تامة.**

الحالة الاجتماعية: متزوج، وله من الأولاد: مريم ومحمد وعمر.

وسائل الاتصال: العنوان البريدي: رابطة الجامعات الإسلامية – مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر - مدينة نصر - طريق النصر – القاهرة – جمهورية مصر العربية.

o الموقع الإلكتروني الشخصي: www.ahmedalisoliman.com

البريد الإلكتروني: ahmedsoliman999@gmail.com - ahmedsoliman999@hotmail.com

o الهواتف: - المنزل: ٢٠٢٢٤٨١٧٠١+ - المكتب: ٢٠٢٢٤٠١٥٥٦٥+ - فاكس: ٢٠٢٢٤٠١٥٥٤١+ - جوال: ٢٠١١٢٢٢٢٥١١٥+

مؤلفاته وأبحاثه:

كتبه المنشورة:

١. منهج الإسلام في مواجهة مشكلات المياه، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، ١٤٣٢هـ- ٢٠١٠م.
٢. الماء والأمن المصري القومي، رؤية مستقبلية لحل المشكلة، القاهرة: كتاب الجمهورية، عدد نوفمبر ٢٠١٠م.
٣. منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر "أنفلونزا الخنازير والطاعون"، القاهرة: مكتبة الأديب كامل كيلاني، ٢٠٠٩م.
٤. منهج الإسلام في علاج العنوسة، القاهرة: دار العواصم للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
٥. الليث بن سعد وجهوده في الحديث النبوي الشريف، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الكيلاني، ٢٠٠٦م. والطبعة الثانية، نشر دار الكلمة للطبع والنشر والتوزيع بالمنصورة، سنة ٢٠١١م.
٦. أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر، ٢٠٠٣م، و(الطبعة الثانية) نشر مكتبة الأديب كامل كيلاني بالقاهرة، ٢٠٠٦م.
٧. قصة للأطفال بعنوان (سماحة الإسلام مع غير المسلمين) القاهرة: طبعة خاصة بالمؤلف، ٢٠٠٥م.
٨. مستقبل الأمن المائي العربي في عصر العولمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة – سلسلة قضايا إسلامية، العدد: (١١٦) نوفمبر ٢٠٠٤م.

٩. مشروع إنشاء موقع الخط العربي على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، القاهرة: دار محيسن للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
١٠. إشراقات ليلة القدر، القاهرة: دار محيسن للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

وقيد الطبع: كتاب: التعليم للحياة في الفكر التربوي المعاصر، كتاب: الدعوة الإسلامية بين النظرية والتطبيق.

* وله أكثر من عشرين بحثا منشورا في المؤتمرات والمجلات العلمية المحكمة.

خبراته العملية في مجال الدعوة – البحث العلمي – الإدارة - الإعلام:

- سافر في جولات دعوية مبعوثا من رابطة الجامعات الإسلامية (منظمة دولية) للتعريف بالإسلام وإلقاء المحاضرات في المساجد والمنتديات والمراكز الثقافية والإذاعات، في كل من: أستراليا ٢٠٠٦م، الدانمارك ٢٠٠٧م، والسويد٢٠٠٧م، إندونيسيا ٢٠٠٧م، هولندا، بلجيكا ، وفرنسا ٢٠٠٩م، بلجيكا واللوكسمبورج ٢٠١٠م.
- له أيضا خبرات إدارية، حيث يعمل منذ نحو خمسة أعوام (مديرا تنفيذيا لرابطة الجامعات الإسلامية "منظمة دولية") التي تضم في عضويتها أكثر من ١٣٠ جامعة منتشرة في شتى أنحاء العالم. وخبرات في مجال تنظيم الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية،
- عمل باحثًا في رابطة الجامعات الإسلامية من سنة ١٩٩٩ - حتى الآن. وباحثًا لغويًّا، ومراقبًا للجودة اللغوية، على المنتجات الإعلامية (المقروءة- المسموعة - المرئية) بشركة يات لخدمات الكمبيوتر (التدريب والبرمجيات والإعلان) خلال الفترم من ٢٠٠٤م – ٢٠٠٧م.
- شارك –باعتباره أمينًا للجان التطوير- في اللجان العلمية المُشكلة لتطوير مناهج العلوم الإسلامية، والدراسات الإنسانية والاجتماعية برابطة الجامعات الإسلامية، خلال الفترة من ٢٠٠م – ٢٠٠٩م، والتي شكلت من لتطوير مناهج ومقررات: الدراسات الشرعية: (التفسير – علوم القرآن – الحديث – علوم الحديث – الفقه – أصول الفقه – العقيدة الإسلامية). - الدراسات الإنسانية والاجتماعية: (الإعلام -

التربية وعلم النفس – التاريخ – الجغرافيا - الخدمة الاجتماعية - الاقتصاد الإسلامي – علوم البيئة)، بالأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية..

- وهو عضو مجلس أمناء (الجامعة الأوروبية الإسلامية) تحت الإنشاء ببلجيكا.
- يعمل إماما وخطيبا في مساجد جمهورية مصر العربية منذ نحو عشرين عامًا.
- وهو كذلك سكرتير تحرير: مجلة (الجامعة الإسلامية)، وسلسلة (فكر المواجهة)، وسلسلة (الدراسات الحضارية)، وسلسلة (دراسات الأسرة المسلمة)، التي تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية خلال الفترة من سنة ٢٠٠١م حتى الآن.
- عمل رقيبا على المحظورات الفيلمية (البرامج الدينية) براديو وتليفزيون العرب ART، سنة ٢٠٠٤م – ٢٠٠٥م.
- عمل محررًا ومخرجًا صحفيًّا وفنيًّا لبعض المجلات والدوريات المصرية، منها: مجلة صوت الأوقاف التي تصدرها وزارة الأوقاف المصرية.
- له أكثر أربعمائة مقالة منشورة في بعض الصحف والمجلات العربية.
- أسس أول إذاعة للقرآن الكريم على الإنترنت وهي إذاعة بيت القرآن ببلجيكا.
- اشترك في وضع مشروع قناة حوار الحضارات الفضائية ببلجيكا.
- عمل مذيعًا ومقدم برامج في إذاعة القرآن الكريم بسيدني – أستراليا، سنة ٢٠٠٦م، ويقوم حاليا بمراسلة الإذاعة من القاهرة.

أهم الجوائز التي حصل عليها

- **جائزة العمرة على نفقة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، نوفمبر ١٩٩٨م.**
- **جائزة المركز الثاني** في المسابقة الثانية للبحوث العلمية، التي نظّمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع **الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (نهوض وقف)** سنة ١٩٩٩/٩٨م، **في بحث (الدور الثقافي والاجتماعي للوقف في المجتمعات الإسلامية المعاصرة)، وتسلم الجائزة يوم ١٩٩٩/١١/٦م.**

- **جائزة المركز الرابع** في المسابقة الثالثة للبحوث العلمية، التي نظّمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع **الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (نهوض وقف)** سنة ٩٩/ ٢٠٠٠م، **في بحث (دور الوقف في المحافظة على الموارد الاقتصادية القومية وتنميتها) وتسلم الجائزة يوم ١٧/١١/٢٠٠٠م.**
- **جائزة المركز الأول على جامعة الأزهر في بحث (ليلة القدر) سنة ١٩٩٧م.**
- **حصل على لقب (الطالب المثالي) على الجامعات المصرية، في المسابقة التي نظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في الإسكندرية في يوليو ١٩٩٧م.**
- **حصل على (لقب الطالب المثالي على المدن الجامعية المصرية) إبريل ١٩٩٧م**

حصل على (درع المدن الجامعية) مارس ١٩٩٨م.

* * * .